الدخيل المعاصر على التفسير القرآني وأثره:
تفسير المراغي نموذجاً

Contemporary Intrusion to the Qur'anic Interpretation and its Impact: Al-Maraghi's Tafsir as a Model

ماهر بن غزالي* رضوان جمال الأطرش**

الملخص

يعد تفسير المراغي من التفاسير المعاصرة التي اهتمت ببيان معاني القرآن، مع مراعاة أفهام الناس في القضايا الاجتماعية، لهذا تضمن على العديد من الاستطرادات الخارجة عن حد التفسير، من أجل ذلك هَدَف هذا البحث إلى معرفة مفهوم الدخيل على التفسير عند المراغي، والكشف عن جوانب الدخيل في تفسيره، ولتحقيق ذلك اعتمد البحث على منهجين: الاستقرائي، في محاولة لتتبع ما تضمنه تفسير المراغي من استطرادات. ثم التحليلي، لدراسة ومناقشة جوانب الدخيل في تفسير المراغي، وبيان أثر ذلك على تفسيره. وقد توصل البحث إلى أن المراغي ليس له مفهوم واضحٌ حول الدخيل على التفسير، فمرة ينقد المفسرين لاستطرادهم في تفاسيرهم، ثم يمارس نفس ما فعلوه بشكلٍ عملي، وقد ظهر ذلك من خلال استشهاده بكتب الأمم السابقة، وتوسعه في بيان المسائل الفقهية، واستعراض المصطلحات والمسائل العلمية، ثم مناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية، ما نتج عنه ابتعاده عن الهدف الأساسي للتفسير، وفتح المجال أمام الآراء المخالفة للإجماع، ثم التساهل في تحريف المصطلحات القرآنية. ومن أهم ما توصل إليه البحث أن الضابط الدقيق في التفسير هو ما كان عليه السلف في تفاسيرهم من الاهتمام ببيان

* باحث دكتوراة في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، maherbinghazali@gmail.com

** أستاذ مشارك في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، radwan@iium.edu.my

المعنى اللغوي في الآية، كما أن الحكم على الجوانب التي أحدثها المفسرون بأنه من الدخيل على التفسير لا يعني انعدام الفائدة فيه، بل قد يكون فيه خير كثير لكن في مجاله واختصاصه.

الكلمات المفتاحية: الدخيل، تفسير القرآن، المراغي، الأثر، تفسير المراغي.

ABSTRACT

The Qur'anic interpretation of al-Maraghi is regarded as one of the contemporary interpretations that focused on elucidating the meanings of the Holy Qur'an while considering the sentiments of the people and society, as it included many digressions that flowed beyond the limits of Tafsir. So, this study aimed to explain the concept of intrusion based on al-Maraghi's interpretation of the Qur'an al-Karim, and then discover the aspects of intrusion in his interpretation. The researchers adopted two approaches to accomplish these objectives: the inductive methodology, to trace the digressions included in al-Maraghi's interpretation, then the analytical methodology to study and discuss the intrusion aspects of al-Maraghi's interpretation, as well as its impact on his interpretation. The study concluded that al-Maraghi lacks a clear understanding of the intrusion in his interpretation; because once he criticizes other interpreters for digressions in their interpretations, he himself commits the same practice. This was evident through his citation from the previous divine books, his detailed analysis while explaining jurisprudential issues, reviewing scientific terminology and issues, and his discussion of social and political issues, which caused him to divert from the main objective of interpretation, and opened the avenues for strange opinions contrary to *Ijmāʿ*, as well as flexibility in amending Quranic terminology. The most significant result of the study is that the main criterion of interpretation is what the predecessors *(Salaf)* carried out in their interpretations in clarifying the linguistic meaning of the Quranic verses. Additionally, considering the components that interpreters include in their interpretations as an intrusion does not necessarily mean that there are no benefits in it; rather, it may have many advantages, but only within its field and area of expertise.

Keywords: Intrusion, Interpretation of the Qur'an, Al-Maraghi, Its impact, Interpretation of al-Maraghi.

المقدمة

لا يخفى على كل مهتمٍ بمجال التفسير ما بذله المفسرون في خدمة كتاب الله ﷻ، حتى تنوعت اتجاهاتهم في عرض علومه، وبيان معانيه، واختلفت مشاريعهم في توضيح مكنوناته. بدءاً من

زمن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين ﷺ حيث كان يدور التفسير وقتها على مجرد بيان المعنى من الآية[١]. ثم لما كثرت الطوائف والمذاهب، وتنوعت العلوم والمعارف، نتج عن ذلك تعدد الاتجاهات التفسيرية، فظهر التفسير الفقهي والعقدي والصوفي، وأيضاً التفسير اللغوي والبياني والاجتماعي والسياسي، وغير ذلك[٢].

ونظراً لتعدد هذه الاتجاهات التفسيرية كان من الطبيعي جداً ظهور الاستطرادات في كتب التفسير، وخروج كثيرٍ من المفسرين عن المقصد الرئيس من بيان معنى الآية إلى أمورٍ لا علاقة لها بالتفسير، فنشأ جانب مهمٌ يحاول دراسة هذا الأمر، ويُعنى بالنظر في الدخيل على التفسير، والمقصود به محاولة التمييز بين تفسير كلام الله ﷻ، وبين ما ارتبط به من استطرادات وتفصيلات لا أهمية حقيقية لها في بيان معنى الآية، وهي التي تعارف عليها أهل الاختصاص اليوم بالاتجاه، أو اللون، أو بدع التفاسير، ونحو ذلك[٣].

وباعتبار أن المراغي من أصحاب المدرسة الإصلاحية في التفسير، فقد دفعه هذا إلى الاهتمام بجوانب متعددة في تفسيره، حتى بلغ نحو ثلاثين مجلداً[٤]. فهل كل ما تضمنه تفسيره يعدُّ بياناً لمعنى كلام الله ﷻ؟ أم أن هناك جوانب استطرد فيها، فخرج بذلك من تفسير الآية إلى مضامين وقضايا أخرى تعد من الدخيل على التفسير؟

بناءً على ذلك جاء هذا البحث لدراسة هذا الأمر، ولمعرفة ما أورده المراغي في تفسيره من جوانب لا علاقة لها بمعنى الآية، وهذا يعدُّ من الأمور المهمة لأنها تمكننا من معرفة ما هو التفسير، وما هو الدخيل عليه، فنتمكن بعد ذلك من الفصل بين التفسير وبين ما تعارف عليه أهل الاختصاص اليوم باللون، أو الاتجاه ونحو ذلك.

---

[١] انظر: أبو جعفر النحاس، **معاني القرآن الكريم**، تحقيق: محمد علي الصابوني، (الرياض: جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج١، ص٧٧.

[٢] انظر: فضل حسن عباس، **التفسير أساسياته واتجاهاته**، (عمان: مكتبة دنديس، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٣٩٧.

[٣] انظر: عبدالله محمد الصديق الغماري الحسني الإدريسي، **بدع التفاسير**، (الرباط: دار الرشاد الحديثة، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص٥.

[٤] انظر: فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، **منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير**، (دمشق: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج١، ص٢٠٩.

١. المقصود بالدخيل على التفسير

التفسير القرآني: الناظر في المؤلفات التي كتبت في التفسير عموماً يدرك أن التفسير له تعريفات كثيرة، وكل تعريف ينطلق فيه المفسر من المنهج الذي سيسير عليه، ولهذا فإن الذي يناسبنا هنا من هذه التعريفات ما ذكره الزرقاني في تعريفه للتفسير، حيث قال: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[٥]. وسبب اختيارنا لهذا التعريف أنه يجمع بين أصلين: التفسير بالنقل، والتفسير بالعقل، مع ملاحظة أن جميع التعريفات التي يذكرها المفسرون تعود إلى هذين الأصلين، وإن اختلفت ألفاظهم وتعبيراتهم في ذلك.

الدخيل في التفسير: عرفه الدكتور أحمد الخطيب بأنه: ما أقحم في التفسير من روايات باطلة كالإسرائيليات والموضوعات والآراء السقيمة الهدامة التي سارت مع الهوى المذهبي، أو قصد بها التشويه[٦].

وفي الحقيقة فإن هذا التعريف فيه نظر، لأننا إذا وضعنا ضابطاً نزن به الدخيل على التفسير، فإن هذا الضابط سيكون حتماً تفاسير السلف، لكونهم أقرب لفترة النبوة، وأعلم من غيرهم بالعربية، وأحرص على بيان كلام الله ﷻ على وجهه الصحيح، فهم العمدة في هذا الباب، فلا يمكننا أن نجعل تفاسير الأحكام هي الضابط، ثم نقول إن الدخيل على التفسير ما خالفها، فيكون الدخيل هنا جميع التفاسير ما عدا التي اهتمت بالأحكام الفقهية، فبهذه الطريقة سنرد التفاسير التي اهتمت بالبلاغة والبيان لأنها لم تهتم بالأحكام الفقهية، فهذا غير ممكن، لأنه قد يأتي باحث آخر، ويجعل ضابط الدخيل التفاسير الاجتماعية، فكل ما عداها دخيل، وبهذا يصبح هناك نوعٌ من غياب المنهجية الصحيحة في هذا الضابط.

وبعد تقرير ما سبق، وإذا نظرنا إلى تفاسير السلف، سنجد أنها تضمنت على الكثير من الاسرائيليات، وإن لم يعتمدوا عليها اعتماداً حقيقياً، إلا أنهم قاموا بإيرادها بأسانيدها، وهي بهذا المعنى ليست من الدخيل على التفسير، ولهذا فإن الصحيح في التعامل معها إنما يكون

---

[٥] محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، د.ت)، ج٢، ص٣.

[٦] انظر: أحمد سعد الخطيب، **مفاتيح التفسير**، (الرياض: دار التدمرية، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ج١، ص٤٦٧.

بالنظر إلى القاعدة التي قررها ابن تيمية، وهي: أن ما وافق منها الإسلام فإنه يقبل، وما خالف الإسلام فإنه يترك، وما سكت عنه الإسلام سكتنا عنه، فلا نصدقه ولا نكذبه[٧]. ولازم هذا القول إن الرواية الإسرائيلية الموافقة للإسلام يمكن الاستفادة منها في التفسير في جوانب معينة[٨].

ثم قام الدكتور الخطيب –في تعريفه السابق– بحصر الدخيل على التفسير في الآراء السقيمة والهدامة، أو التي قصد بها التشويه، وهذا أيضاً فيه نظر، لأن الكثير من الدخيل على التفسير إنما كان من علوم أخرى يعتبر الكلام فيها جيداً وفيه فائدة، لكن يكون ذلك في مجاله واختصاصه، إلا أن إدخاله في كتب التفسير جعله من الدخيل الزائد عن بيان معنى الآية.

وبناءً عليه يمكن القول إن **المراد بالدخيل على التفسير**: كل ما أحدثه المفسرون بعد تفاسير السلف، سواءً كان بحسن نيةٍ أو سوء قصد، كالتوسع في إيراد المسائل الفقهية، أو الجوانب اللغوية والعلمية، أو التعرض للأمور الاجتماعية والسياسية، أو مناقشة القضايا العقدية، فكلها تدخل ضمن أساليب المفسرين واتجاهاتهم التي قصدوها عند تفسير القرآن، ولا علاقة لها ببيان معنى الآية، يشير إلى هذا المفهوم أبو حيان فيقول: "وكثيرًا ما شحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الإعراب بعلل النحو، ودلائل أصول الفقه، ودلائل أصول الدين، وكل هذا مقرر في تواليف هذه العلوم، وإنما يؤخذ ذلك مسلمًا في علم التفسير دون استدلال عليه"[٩].

٢. نشأة الدخيل على التفسير

من المعلوم بداهةً أن التفسير بدأ على يدي رسول الله ﷺ ثم أخذ عنه الصحابة رضي الله عنهم، ثم أخذه التابعون من صحابة رسول الله ﷺ، أما إذا لم يثبت عن رسول الله ﷺ شيء اجتهدوا فيه

[٧] انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، تحقيق: عدنان زرزور، (ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ص١٠٠.

[٨] انظر: جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، **أصول الدخيل في تفسير آي التنزيل**، (القاهرة: جامعة الأزهر، ط٤، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٧٨.

[٩] محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلس، **البحر المحيط**، تحقيق: ماهر حبوش، (دمشق: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ج١، ص١١.

برأيهم، مع حرصهم الشديد على عدم المبادرة في التفسير[١٠]. ولهذا ثبت عن أبي بكر ﷺ أنه قال: "أي أرض تُقلّني وأي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله ما لم أعلم"[١١]. وكان يغلب على هذه السلسلة طابع السند المتصل، والمعنى أن التفسير في هذه المرحلة كان مضبوطاً ضبطاً دقيقاً من جهتي النقل والعقل، فمن جهة النقل وجود السند المتصل عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين ﷺ أجمعين، ومن جهة العقل التزامهم بالشروط التي يجب أن يكون عليها المفسر قبل تفسير كلام الله ﷻ[١٢].

ثم لما تطورت الحركة التفسيرية، حاول بعض المفسرين اختصار الأسانيد، فنقلوا الأقوال بتراً، وصار كل من يسنح له قول يورده، ومن يخطر بباله شيء يعتمده، ثم ينقل ذلك من يظن أن له أصلاً غير ملتفت إلى ما ورد عن السلف، وجاء بعدهم أقوامٌ أدخلوا في التفسير العلوم التي أتقنوها، فالذي برع في النحو يستعرض المسائل النحوية، والذي برع في الفقه يعالج المسائل الفقهية وغير ذلك[١٣]. من هنا بدأ الدخيل يتسلل إلى التفسير شيئاً فشيئاً، لكنه كما يبدو كان عن حسن نيةٍ من هؤلاء.

وفي الجهة المقابلة لما دخل الأعاجم في دين الله ﷻ وظهرت الأحزاب والفرق نجد أن هؤلاء حاولوا الاستناد على القرآن لدعم أفكارهم التي يعتقدونها[١٤]. وهذا أيضاً يعتبر مدخلاً تسلل منه الدخيل على التفسير، ويمكننا أن نطلق عليه بأنه كان عن سوء نية ومقصد.

فأصبح لدينا الآن نوعان من الدخيل على التفسير، نوعٌ بحسن نية يتوسع فيه المفسر في تفسير الآية من خلال إدخال علوم أخرى عليها، وهي في أصلها جيدةٌ، إلا أن كتب التفسير

---

[١٠] انظر: محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، د.ط، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ج١، ص٤٥.

[١١] ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، ص١٠٨.

[١٢] انظر: الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج١، ص٤٢.

[١٣] انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري المصري الشافعي المعروف بالسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، د.ط، د.ت)، ج٤، ص٢١٢-٢١٣.

[١٤] انظر: طاهر محمود محد يعقوب، **أسباب الخطأ في التفسير**، (الرياض: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٥هـ)، ج١، ص٧٢.

ليست مجالاً لبيانها واستعراضها، ونوعٌ آخر يتوسع فيه المفسرون بسوء قصد، فيدخل المفسر في كتب التفسير ما يراه من أفكار وعقائد باطلة، فأصبح هذا الدخيل مظهراً من مظاهر الانحراف، كتفاسير المبتدعة المعتزلة والشيعة والمتصوفة المغالين.

٣. مفهوم الدخيل على التفسير عند المراغي

ذكر المراغي في مقدمة تفسيره أن الناس كانوا يسألونه عن أفضل كتاب في التفسير، فكان يقف حائراً أمام هذا السؤال نظراً لما تضمنته كتب التفاسير السابقة من استعراض لكثير من مسائل النحو والأصول والفقه والعقيدة وغير ذلك، مع ما فيها من روايات تخالف العقل والعلم، وتركيز بعضها على المسائل العلمية الحديثة حتى أصبحت حائلة أمام الناس لفهم معنى كلام الله ﷻ بكل سهولةٍ ويسرٍ، وهذا ما دفعه إلى كتابة تفسيره بعيداً عن الأمور السابقة، ومحاولة تبسيط معنى الآيات بما يناسب عقول الناس وأذهانهم[١٥].

وتأكيداً على ذلك، أشار المراغي إلى الطبقة الخامسة من المفسرين، وأنها قامت بحذف الأسانيد من الروايات، وهذا ما ساهم في تسلل الدخيل إلى التفسير في هذه الفترة[١٦]. والمعنى هنا أن المراغي يؤمن حقيقة بأن هناك ثمة دخيلٌ على التفسير، سواءً من ناحية التوسع في المباحث اللغوية أو الشرعية، أو من جهة الروايات المخالفة للعقل والعلم، ولهذا حاول الابتعاد عن هذين الجانبين في تفسيره، حتى يبسط معاني القرآن لأبناء مجتمعه.

لكننا وعند تتبع ما كتبه المراغي في تفسيره، نجد أنه توسع في العديد من المسائل الفقهية والعلمية والاجتماعية ونحو ذلك، بل إنه أورد الكثير من المصطلحات التي قد لا يفهمها إلا أهل الاختصاص، كقوله: الديدان الشريطية، والشعرة الحلزونية، والطبقة الصوانية[١٧].

من هنا يمكننا القول إن المراغي ليس له موقف واضحٌ حول الدخيل على التفسير، فنجده مرةً يستنكر على المفسرين السابقين استخدام هذا الأسلوب، إلا أنه يمارس ما فعلوه ممارسة عملية في تفسيره، مع أنه أشار إلى أن من منهجه عدم إيراد مصطلحات العلوم التي لا علاقة

---

[١٥] انظر: أحمد مصطفى المراغي، **تفسير المراغي**، (القاهرة: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ج١، ص٣.

[١٦] انظر: المصدر السابق، ج١، ص١٠.

[١٧] انظر: المصدر السابق، ج٦، ص٤٨.

لها بالتفسير، حيث قال: "ضربنا صفحًا عن ذكر مصطلحات العلوم: من نحو وصرف وبلاغة إلى أشباه ذلك، مما أدخله المفسرون في تفاسيرهم، فكانت من العوائق التي حالت بين جمهرة الناس وقراءة كتب التفسير"[١٨].

ويمكن أن يقال هنا، إنه لم يرد أن يتوسع في الجوانب السابقة في تفسيره، لأن المفسرين السابقين تحدثوا عنها، وليس لها كبير فائدةٍ في زمنه، ثم هو يورد جوانب أخرى في تفسيره وإن كانت خارجة عن مجال التفسير لأن لها فائدةٌ تتعلق بالنص القرآني من جهة الهدايات والشمول ونحو ذلك، لأنه أشار إلى أنه سيعتمد على ميزة العصر الحاضر، ومن ذلك مخاطبة الناس بالأسلوب الذي يفهمونه، حيث قال: "وقد سلكنا في الوصول إلى فهم كتاب الله في مسألة بعينها استطلاع آراء العارفين بها، فاستطلعنا آراء الطبيب النطاسي، والفلكي العارف، والمؤرخ الثبت، والحكيم البصير ليدلي كل برأيه فيما تمهر فيه"[١٩].

ومع ذلك فإن هذه الحجة التي ذكرها المراغي لإدخاله جوانب العلوم الأخرى إلى تفسيره، قد تكون نفس حجج المفسرين السابقين لإدخالهم جوانب أخرى في تفاسيرهم فتشابه الجميع في التوسع والاستطراد في تفسير الآية، دون الحاجة الحقيقية التي تستدعي ذلك من الناحية المنهجية في التفسير.

من أجل ذلك، فإن الصحيح هنا أن يكون هناك ضابط واضحٌ لمفهوم الدخيل على التفسير يمكن الانطلاق منه للحكم على تفاسير الآخرين، وانعدام هذا الضابط يقود إلى الوقوع في نفس ما وقعوا فيه من استطرادات لا علاقة لها بمعنى الآية.

٤. جوانب الدخيل على التفسير في تفسير المراغي

الإسهاب بالاستشهاد بكتب الأمم السابقة

مع أن المراغي ذكر في مقدمة تفسيره أن من منهجه تمحيص المرويات التفسيرية بشكلٍ عام، ومنها الروايات الإسرائيلية، فلا يذكر منها إلا ما وافق العلم وشهد له الدليل فقط[٢٠]. إلا

[١٨] المصدر السابق، ج١، ص١٦.

[١٩] المراغي، **تفسير المراغي**، ج١، ص١٧.

[٢٠] انظر: المصدر السابق، ج١، ص١٨.

أننا نجد أنه استشهد كثيراً بكتب الأمم السابقة. منها الأسفار التي قال عنها اليهود بأن موسى عليه السلام كتبها بيده، وأيضاً بعض أناجيل النصارى، ومن ذلك:

استشهاده بسفر الخروج، حيث دلّ على قصة موسى مع فرعون بما جاء في هذه الكتب، فقال: "ويؤيد هذا ما جاء في سفر الخروج من التوراة، أن الله تعالى أنبأ موسى بأنه سيجعل قلب فرعون قاسيا على بني إسرائيل"[٢١].

وهذا النقل لم يقتصر على كتب اليهود فقط، بل إن المراغي ينقل أيضاً من بعض الأناجيل، حيث نقل عن إنجيل يوحنا فقال: "جاء في إنجيل يوحنا وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته"[٢٢].

والمراغي عندما ينقل هذه الأمور فإن له ضابط في هذه المسألة، وقد أشار إلى ذلك فقال: وإذا جاء في كتب بني إسرائيل المعروفة عند النصارى بالعهد العتيق، أو في كتب التاريخ القديمة ما يخالف القرآن في باب القصص، فالأولى رده لأن التاريخ قبل الإسلام كان حالك الظلمة، فلا يوثق برواية، كما أن الكتب الدينية ليست لها أسانيد متواترة، فلا ثقة بما جاء في قصص العهدين العتيق والجديد مما يسمى مجموعه الكتاب المقدس[٢٣]. فيكون قصده من ذلك التأكيد على صحة الرواية القرآنية، وتهوين الرواية الإسرائيلية بفرعيها اليهودي والنصراني.

وهذا الضابط الذي ذكره المراغي يمكن الاعتماد عليه في قبول النقل عن كتب الأمم السابقة أو رده، لكن ليس هذا موطن الخلاف، إنما الخلاف هنا في الفائدة المرجوة من إيراد هذه التفصيلات في كتب التفسير –بعيداً عن صحتها أو عدم ذلك– فهل تعد كالإسرائيليات بحيث يمكن الاستفادة منها في بيان المبهم لبعض الكلمات؟ أو تفصيل المجمل؟ أم أنها هكذا من باب الاستطراد فقط؟ مع ملاحظة أن هناك ثمة فرقٌ بين رواية الصحابي رضي الله عنه للإسرائيليات، حيث كانوا يروونها عن بعض من عندهم علمٌ ممن أسلم من أهل الكتاب، بينما المراغي فقام بنقل هذه الروايات مباشرة من كتب اليهود والنصارى –إلا إن كان نقلها عن أحد المفسرين ولم ينسبه– فإذا كان الاحتياط مما جاء في الإسرائيليات واجباً، فإن النقل من كتب أهل

[٢١] المراغي، **تفسير المراغي**، ج١، ص١١١.

[٢٢] المصدر السابق، ج٦، ص١٢.

[٢٣] انظر: المصدر السابق، ج٢، ص٢١٥.

الكتاب بشكلٍ مباشرٍ يعد من باب أولى[٢٤]. يشير إلى قريب من هذا المفهوم ابن تيمية فيقول: وكذلك تتبع وجوه الإعراب واستخراج التأويلات المستكرهة التي هي بالألغاز والأحاجي أشبه منها بالبيان. وكذلك صرف الذهن إلى حكاية أقوال الناس، ونتائج أفكارهم[٢٥]. والمقصود هنا أن غالب ما نقله المراغي من هذه الكتب تعتبر من الاستطرادات التي لا علاقة لها بمعنى الآية.

التوسع في بيان المسائل الفقهية والحكمة منها

المتتبع لما جاء في تفسير المراغي يلاحظ أنه يتوسع أحياناً في ذكر الأحكام الفقهية، وبيان الحكمة منها، ومثال ذلك:

أنه بوّب عنواناً خاصاً في الحكمة من تحريم الربا، حيث استعرض فيه أحوال مجتمعه، وتأثر من ذهب منهم إلى أوروبا بالحضارة الغربية، حتى أنهم كانوا يعتقدون بأن الفقر الذي حلّ بالمجتمعات المسلمة سببه تمسك المسلمين بالإسلام، وتحريمهم للفوائد الربوية، وقد حاول معالجة هذه الشبهة، فأشار إلى أن هناك تقصير من المسلمين تجاه الشريعة الإسلامية، وأن الكثير منهم يتمسكون بالإسلام باعتباره موروثاً أخذوه عن أسلافهم، على عكس ما يقوله هؤلاء[٢٦]. وقد استطرد في هذا الجانب في حوالي ثلاث صفحات تقريباً، فأشار إلى الحكمة من تحريم الربا وأنه يؤدي إلى انشغال الناس عن الكسب الحلال الذي يساهم في رفع الاقتصاد الإسلامي، وأنه يدفعهم إلى العداوة والبغضاء، فينزع عاطفة الرحمة من قلوب الذين يتعاملون بالربا، لأن همهم الأول انصرف إلى كسب المال بأي طريقة كانت، ولهذا فإن نتيجة الربا خراب ودمار الفرد أولاً، ثم تفكك المجتمعات بعد ذلك[٢٧].

وفي الحقيقة فإن المتأمل لهذا التفصيل الذي ذكره المراغي يعرف أن الذي قام به خارج عن التفسير، ولا علاقة له ببيان معنى الآية، لأنه عندما انتهى من الشرح الإجمالي للآيات،

[٢٤] انظر: رمزي نعناعه، **الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير**، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ص٣٨٢.

[٢٥] انظر: أحمد بن تيمية، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه، (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، د.ط، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ج١٦، ص٥٠.

[٢٦] انظر: المراغي، **تفسير المراغي**، ج٣، ص٥٦.

[٢٧] انظر: المصدر السابق.

بوّب باباً خاصاً بهذا الجانب، وكأنه يشير إلى أن هذا قدرٌ زائدٌ عن التفسير، وأنه يدور حول أوضاع مجتمعه، وما كانوا يعانونه بسبب الربا، يشير إلى هذا رشيد رضا بعد أن أكثر من الاستطرادات في تفسيره فقال: "وأستحسن للقارئ أن يقرأ الفصول الاستطرادية الطويلة وحدها في غير الوقت الذي يقرأ فيه التفسير، لتدبر القرآن والاهتداء به في نفسه"[٢٨].

وقس هذا أيضاً على باقي التبويبات الأخرى التي أوردها المراغي في تفسيره، ومنها أنه بوّب باباً خاصاً يناقش فيه مزايا تعدد الزوجات، وحكم تعدد زوجات النبي ﷺ، وقد أخذ منه هذا الاستطراد ثلاث صفحات تقريباً[٢٩]. وكلها كما يظهر لا علاقة لها بالتفسير، لأن الحديث عنها إنما يكون في مؤلفات تتعلق بمجال الفقه والأحكام، مع ملاحظة أنه في الغالب يتحدث عن مثل هذه الأمور لكن دون أن يبوّب لها باباً خاصاً، إلا أننا اكتفينا بما سبق للدلالة على البقية.

استعراض المصطلحات والمسائل العلمية بإطناب مبسط

ذكر المراغي بأن من منهجه في التفسير الإعراض عن مصطلحات العلوم الأخرى لعدم علاقتها بالتفسير[٣٠]. لكننا وعند الوقوف على بعض الآيات نجد أنه استخدم مصطلحات علمية بعيدة كل البعد عن مجال التفسير، ومثال ذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء:٣٠] فقال عن الشمس: "وفي أثناء سيرها السريع انفصلت منها أرضنا والأرضون الأخرى وهي السيارات من خط الاستواء الشمسي، فتباعدت عنها، وما زالت أرضنا دائرة حول نفسها وحول الشمس على نظام خاص بحكم الجاذبية"[٣١]. فهل مصطلح خط الاستواء والجاذبية يعدان من مجال التفسير حتى يمكن الحديث عنهما بشكل متكرر كما فعل ذلك.

[٢٨] محمد رشيد رضا، **تفسير القرآن الحكيم**، (القاهرة: مطبعة المنار، ط٢، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)، ج١، ص١٦.

[٢٩] انظر: المراغي، **تفسير المراغي**، ج٤، ص١٨١.

[٣٠] انظر: المصدر السابق، ج١، ص١٦.

[٣١] المصدر السابق، ج١٧، ص٢٤.

ثم يتوسع المراغي في هذا الجانب، ولا يكتفي بذكر مثل هذه المصطلحات فقط، بل يستعرض بعض المسائل العلمية، فيقول عن البراكين: "وقد أثبت العلم حديثًا أن الأرض كانت نارًا ملتهبة، ثم بردت قشرتها، وصارت صوّانية صلبة، وقدّروا زمن ذلك بنحو ثلاثمائة مليون سنة. ومما يدل على صدق هذه النظرية ما نراه من حمم النيران التي تخرجها البراكين في جهات كثيرة من الأرض كما حدث في سنة ١٩٠٩ لبركان ويزوف بإيطاليا"[٣٢].

وفي الحقيقة فإن التوسع في هذا الجانب أنكره الكثير من المفسرين لأنه لا علاقة له بالتفسير حقيقة، ومنهم أبناء المدرسة الإصلاحية في التفسير، يعلق الشيخ محمود شلتوت على هذا فيقول: إن هؤلاء المفسرين إذا مرت بهم آية تتعلق بالمطر والسحاب يهللون ويكبرون، ثم يشيرون إلى أن هذا القرآن يخاطب العلماء الكونيين، فيصفون أحدث النظريات العلمية التي يستنبطونها من هذه الآيات، فأفسدوا علاقتهم مع القرآن لأنهم ابتعدوا عن الغرض الأساس الذي جاء من أجله[٣٣].

والمعنى الذي نريد الإشارة إليه هنا أن مثل هذه الجوانب العلمية لا علاقة لها بالتفسير، لأن التفسير يقوم على بيان معنى الآية ودلالاتها فيما ينفع المسلم في دينه وخلقه وعلمه، ثم تصويب سلوكياته، وكل ما يرتبط بهذا البيان ارتباطاً وثيقاً، كأسباب النزول، والأحاديث النبوية ونحو ذلك، ومع ذلك فإن هذا لا ينافي أن تكون لمثل هذه الاستطرادات فوائد أخرى تتعلق بالإعجاز القرآني، أو الهدايات القرآنية، وغير ذلك.

الاستطراد في مناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية في كتب التفسير

مما تميزت به التفاسير المعاصرة مناقشتها للكثير من القضايا في كتب التفسير، ومنها القضايا الاجتماعية والسياسية باعتبار أن القرآن كتابٌ شاملٌ يتضمن فيه كل شيء، فكما أنه كتاب بيان، فهو أيضاً كتاب هداية وتوجيه وإرشاد[٣٤].

[٣٢] المراغي، **تفسير المراغي**، ج١٧، ص٢٦.

[٣٣] انظر: محمد شلتوت، **تفسير القرآن الكريم**، (القاهرة: دار الشروق، ط٨، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص١١.

[٣٤] انظر: الرومي، **منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير**، ج١، ص٢٤١.

والمتابع لما جاء في تفسير المراغي، يجد أنه يتوسع في الحديث عن القضايا الاجتماعية والسياسية، ومن ذلك قوله: "وإن أعظم دول المدنية في العصر الحاضر تنقض عهودها جهرة متى وجدت الفرصة سانحة، ولا سيما عهودها للضعفاء، وتتخذها خداعا مع الأقوياء، وما أكثر ما تنقضها بالتأويل والتحايل في التفسير إذا رأت في ذلك مصلحتها، حتى قال رئيس الدولة الألمانية: ما المعاهدات إلا قصاصات ورق، وقال بسمارك أكبر ساسة هذه الدولة: المعاهدات حجة القوي على الضعيف"[٣٥].

وفي موضع آخر عندما فسر قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [المجادلة:٥] نجد أنه استطرد في الحديث عن خطورة القوانين الوضعية، وأن فيها وعيداً عظيماً للملوك وأمراء السوء الذين وضعوا قوانين وشرائع وضعية غير ما شرعه الله، وعينوا لذلك قضاة يحكمون بها، ثم ذكر أنه لا بأس بالقوانين السياسية إذا وقعت باتفاق آراء أهل الحلّ والعقد على وجه يكون به انتظام شمل الجماعات، لكن بشرط ألا تخالف في أحكامها روح التشريع الديني[٣٦]. وقد أنكر صديق خان مثل هذه الاستطرادات فقال: "واعلم أنه قد أطال كثير من المفسرين كابن كثير والسيوطي وغيرهما في هذا الموضع بذكر الأحاديث الواردة في الإسراء على اختلاف ألفاظها وما يتعلق بها من الأحكام وما قال أهل العلم فيه وما ظهر بعد المعراج من الآيات الدالة على صدقه. وليس في ذلك كثير فائدة فهي معروفة في مواضعها من كتب الحديث"[٣٧].

والمقصد هنا أن مثل هذه الاستطرادات تعتبر دخيلة على التفسير، والتي جرى عليها المفسرون المعاصرون في كتبهم، لأنهم ينظرون إلى النص القرآني بنظرة شمولية، ولازم هذا أن كل ما يمكن استخراجه من الآيات يسمونه تفسيراً سواءً كان من الأحكام الفقهية، أو الجوانب الاجتماعية والسياسية وغير ذلك.

[٣٥] المراغي، **تفسير المراغي**، ج١٠، ص٤٣.

[٣٦] انظر: المصدر السابق، ج٢٨، ص١٠.

[٣٧] صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، مراجعة: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج٧، ص٣٥٣.

٥. آثار الدخيل على التفسير في تفسير المراغي

الأثر الأول: الابتعاد عن مقاصد القرآن الأساسية للتفسير

الذي ينظر إلى تفاسير السلف وما فيها من جوانب ترتبط بتفسير الآية ارتباطاً وثيقاً مثل الأحاديث النبوية، وأسباب النزول، ومسائل علوم القرآن، وغير ذلك، يعرف مدى الفارق الكبير بين ما جاء في تفاسيرهم، وبين ما جاء في تفاسير من بعدهم من استطرادات لا علاقة لها بالتفسير، والتي قد تقف حائلاً أمام فهم المقصود من آيات القرآن على وجهٍ صحيحٍ، والابتعاد بالقارئ عن فهم مقاصد القرآن ومقاصد الآية نفسها، أو المقطع القرآني. وهذا الأمر لم ينكره المراغي، بل إنه أشار إلى ذلك في مقدمة تفسيره، فذكر أن كثيراً من المفسرين جعلوا عنايتهم بالتفسير وقفاً على الوسائل دون المقاصد، فمنهم من اهتم بالمعاني وأساليب الكتابة، ومنهم من اهتم بالقصص والأخبار، ومنهم من اهتم بالإشارة وغير ذلك، ثم عقب على هذا فقال: "ولقد نعلم أن الإكثار من مقصد من هذه المقاصد يدخل النقص على الغرض الأصلي من تفسير الكتاب الكريم، وهو فهم الكتاب من حيث هو دين وهداية للناس"[٣٨].

ومع ذلك فقد وقع في كثيرٍ مما وقع فيه السابقون من استطرادات حتى يكاد القارئ يرى ذلك واضحاً في تفسيره، وخصوصاً في الجوانب التي تتعلق بالمسائل والنظريات العلمية، فكثرة نقولاته في هذا الجانب تتشابه تقريباً مع تفاسير القصّاص قديماً، وهي التي تهتم بحكاية كل شيء بهدف جذب عقول الناس واهتمامهم.

الأثر الثاني: فتح المجال أمام الآراء المخالفة للإجماع

الذي يستقرأ التفاسير المعاصرة يرى أن توسع المفسرين في استعراض الجوانب الأخرى أدى إلى ورود الدخيل عليها، وهذا أمر حتميٌ نظراً لتعدد العلوم والمعارف في كتاب واحدٍ.

ولهذا ذكر الدكتور فضل عباس أن المراغي لا يرى حدوث انشقاق القمر الذي جاء في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر:١] فمع ورود أحاديث صحيحة تدل على ذلك، إلا أنه يرى أن هذه الحادثة ستقع في المستقبل[٣٩]. وقد استدل على ذلك بعدة أمور

[٣٨] المراغي، **تفسير المراغي**، ج١، ص١٢.

[٣٩] انظر: فضل حسن عباس، **التفسير والمفسرون**، (عمان: دار النفائس، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ج٢، ص٢٧٠.

منها: أن الواقعة لو حدثت في ذلك الزمان لرآها الكثير من الناس، وأن الأحاديث التي جاءت في هذه القصة أغلبها حديث آحاد، ثم ذكر قصة حذيفة بن اليمان واستشهاده بهذه الآية، وأنها جاءت في سياق قيام الساعة، فهي إذن أمر مستقبلي لم يحدث بعد[٤٠]. وحتى يثبت قوله في هذه المسألة فإنه خالف إجماع المفسرين حول هذه الآية، يشير إلى هذا البقاعي فيقول: "وانشقاق القمر على حقيقته في زمان النبي ﷺ أمر شهير جداً، وإجماع أهل التفسير عليه كما قاله القشيري، وقال: رواه ابن مسعود ﷺ ولا مخالف له فيه"[٤١].

فمع أن المعنى واضح لدى تفاسير السابقين، إلا أن كثرة الدخيل على التفسير عند المراغي قاده إلى ترك هذا الإجماع، وقد يكون ذلك بسبب تأثره بأصحاب المدرسة الإصلاحية في التفسير، والأصول التي اعتمدوا عليها في كيفية التعامل مع المفردة القرآنية، والرد على مخالفيهم[٤٢].

الأثر الثالث: التساهل في تأويل المصطلحات القرآنية وحملها على معان بعيدة:

هناك ثمة مصطلحات حددها القرآن تحديداً دقيقاً، ومنها الإيمان والكفر والنفاق، فهي تتضمن معاني لها مدلولات معينة، فيجب الالتزام بما تؤدي إليه هذه المدلولات حتى لا يكون هناك تحريف لمعنى كلام الله ﷻ[٤٣].

ومع أهمية هذا الأمر، إلا أن المتتبع لما كتبه المراغي في تفسيره، يجد أن هناك نوعٌ من التساهل في تأويل بعض المصطلحات القرآنية وحملها على غير ظاهرها، وقد يكون هذا بهدف أن يتوافق المصطلح القرآني مع متطلبات ومفاهيم العصر، أو مع بعض النظريات الحديثة التي يمر بها المجتمع، وهذا يعد من الدخيل على التفسير، لكونه يعد من قبيل التأويل الفاسد.

---

[٤٠] انظر: المراغي، المصدر السابق، ج٢٧، ص٧٧.

[٤١] انظر: إبراهيم بن عمر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت)، ج١٩، ص٨٧.

[٤٢] فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، **منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير**، ج١، ص٢٤١.

[٤٣] انظر: فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، **تحريف المصطلحات القرآنية**، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٩.

ومن ذلك ما ذكره الدكتور فهد الرومي من أن هناك تحريفاً للعديد من المصطلحات القرآنية عند بعض المفسرين المعاصرين، فمثلاً ذكر المراغي في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل:٣] أن الآية تدل على أن هذا الطير يحمل معه حجارة يابسة، ومعها الأمراض الفتاكة والأوبئة، وقد يكون من قبيل الذباب أو البعوض الذي يحمل الجدري، ثم أشار إلى أن وقوع ذبابة واحدة ملوثة بالميكروب يؤدي إلى إصابة الكثير من الناس، وأن هذا ليس ببعيدٍ عن الواقع والمعتاد[٤٤].

ثم يعلق الدكتور الرومي على هذا فيقول إن هذا التفسير في الأصل مستمد من تفسير محمد عبده، لأنه لا يرى حقيقة معنى الطير هنا، فيذهب إلى تأويل هذا المفهوم بما يناسب واقعه، وحتى يقرب المعنى للناس ذكر بأن الطير قد يكون من الذباب أو البعوض، وأن الحجارة ربما تعني الميكروبات، وهذا تحريف للمعنى الواضح من الطير، لأن السورة مكية، ولو أن الطير كان مجرد ذباب، والحجارة مجرد ميكروبات، لرد كفار قريش على رسول الله ﷺ ولكذبوه في ذلك الوقت[٤٥].

وفي الحقيقة فإن مثل هذا التأويل لمعاني القرآن، إن لم يكن له شيء يعضده من اللغة، فإنه يعد من أشنع أنواع الدخيل على التفسير، لأنه يقود إلى فتح هذا الباب على مصراعيه، خاصةً لمن ضعفُ علمه، وقلّ فقهه، فيتم حمل كلام الله ﷻ على غير وجهه الصحيح.

وعلى أية حال، فإن من الجيد أن نشير هنا إلى أن الحديث عن الدخيل عند المفسرين لا يعني أن الاستطرادات التي أدخلوها في تفاسيرهم لا فائدة منها، بل يجب معرفة أن المقصود عند النظر فيها هذا الجانب هو التمسك بأصل التفسير، والذي يقوم على الكشف عن معنى الآية، وكل قدر زائدٍ على هذا فهو من الدخيل، مع أنه قد يحمل معه فائدة في جوانب أخرى مثل علوم القرآن، أو هدايات القرآن، أو الاستنباط وغير ذلك، وهذا يعني أهمية إعذار المفسرين فيما فعلوه عن حسن نية، لأنهم لم ينظروا إلى القرآن من زاوية أنه بحاجة إلى بيان المعنى اللغوي فقط، فهذا قد يكون مناسباً لزمن الصحابة ﷺ نظراً لما كانوا يمتلكونه من ملكة لغوية تؤهلهم لفهم كلام الله ﷻ على وجهه الصحيح، ما يكون مؤداه الوصول إلى الهداية والإيمان، ولا أدل

[٤٤] انظر: الرومي، **تحريف المصطلحات القرآنية**، ص٧٩.

[٤٥] انظر: المصدر السابق.

على ذلك من حديث جبير بن مطعم ﷺ أنه لما سمع رسول الله ﷺ يقرأ والطور، فقال: "كاد قلبي أن يطير"[٤٦]. وهو إذ ذاك لم يزل مشركاً[٤٧]. والمعنى أن ملكته اللغوية هي التي قادته إلى فهم القرآن فلم يكن بحاجةٍ إلى تفصيلات تبين له أكثر من ذلك، بينما لما دخلت العجمة على المتأخرين، رأى كثير من المفسرين أن هؤلاء بحاجةٍ إلى تفصيل وبيان واستطراد لأنهم في الغالب لا ينتفعون بالقرآن بمجرد فهم المعنى اللغوي من الآية، لهذا حاولوا التوسع في التفسير في شتى المجالات للدلالة مثلاً على الأحكام الشرعية وسعتها في القرآن، وأن القرآن جاء في أعلى درجات البلاغة والفصاحة، وأيضاً استيعابه للقضايا الاجتماعية والسياسية، ومعالجته لكثير من مشاكل العصر، فهو نوع من استنطاق النص القرآني، والتعبير عنه في كتب التفسير، حتى يصل الناس إلى الغاية النهائية من القرآن، وهو نيل الهداية التي يريدها الله ﷻ.

٦. النتائج والتوصيات

توصل هذا البحث إلى نتائج، ويستخلص ذلك في النقاط الآتية:

١- أن الضابط الدقيق في التفسير الصحيح والمقبول هو ما كان عليه السلف في تفاسيرهم من الاهتمام ببيان المعنى من خلال القرآن نفسه والحديث النبوي وما قاله الصحابة والتابعون في الآية، بالإضافة إلى المعاني البيانية واللغوية في الآية، وكل ما يتعلق به من أدلة وشواهد، وما سوى ذلك مما أدخله المفسرون بعدهم فيعد من الدخيل على التفسير.

٢- إن من آثار الدخيل في التفسير على كتب معاني القرآن وإدخال مباحث علمية كثيرة في التفاسير يصرف القارئ عن مقاصد القرآن ويبعده عن الهدف المرسوم له، بالتالي لا بد للمفسر أن يركز في بيان الدلالات الخاصة بالآية دون الدخول في استطرادات علمية بعيدة عن دلالات الآية.

---

[٤٦] أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، **صحيح البخاري**، (القاهرة: دار التأصيل، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، كتاب التفسير، رقم٤٨٣٨، ج٦، ص٣٥٩.

[٤٧] انظر: أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي، **الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري**، تحقيق: أحمد عزو عناية، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، رقم٧٦٥، ج٢، ص٣٩٥.

٣- الحكم على الجوانب التي أحدثها المفسرون في تفاسيرهم بأنه من الدخيل على التفسير لا يعني انعدام الفائدة فيه، وعدم الاستفادة منه، بل قد يكون فيه خير كثير لبعض المتخصصين في مجالات علمية أخرى.

٤- المراغي ليس له موقف واضح من الدخيل على التفسير، فهو ينكر من الناحية النظرية ما أحدثه المفسرون السابقون من استطرادات في تفاسيرهم، بينما يمارس ما فعلوه في تفسيره بشكل عملي.

٥- الحاجة إلى مواصلة الكتابة في هذا الجانب لكن من زوايا أخرى، وليكن مثلاً الدخيل على تفسير آيات الأحكام، أو الدخيل على غريب القرآن ونحو ذلك، مع أهمية وجود ضابط واضح لمفهوم الدخيل على التفسير.

REFERENCES

‘Abbās, Faḍl Ḥasan. (2005). *al-tafsīr asāsyāth wa-ittijāhātuhu*. ‘Ammān: Maktabat Dandīs.

_____. (2016). *al-tafsīr wa-al-mufassirūn*. ‘Ammān: Dār al-Nafā’is.

Abū Ja‘far al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismā‘īl. (1988). *Ma‘ānī al-Qur’ān al-Karīm*, taḥqīq: Muḥammad ‘Alī al-Ṣābūnī. Makkah: Jāmi‘at Umm al-Qurá.

al-Biqā‘ī, Ibrāhīm ibn ‘Umar. (n.d.). *Naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar*. Cairo: Dār al-Kitāb al-Islāmī.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl. (2012). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Cairo: Dār al-ta’ṣīl.

al-Dhahabī, Muḥammad Ḥusayn. (2010). *al-Tafsīr wa-al-Mufassirūn*. Riyāḍh: Wizārat al-Ghumārī, ‘Abd Allāh Muḥammad al-Ṣiddīq. (1986). *Bida‘ al-tafāsīr*, Rabāṭ: Dār al-Rashād al-ḥadīthah.

Ibn Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf al-Andalusi. (2015). *al-Baḥr al-muḥīṭ*, (Māhir Ḥabūsh, Ed.). Damascus: Dār al-Risālah al-‘Ālamīyah.

Ibn Juzayy al-Kalbī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Gharnāṭī al-Mālikī. (2013). *al-Tas'hīl li-‘Ulūm al-tanzīl*. (Muḥammad ibn Sīdī Mawlāy, Ed.). Kuwait: Dār al-Ḍiyā’.

Ibn Qāsim, ‘Abd-al-Raḥmān ibn Muḥammad. (n.d.). *Majmū‘ Fatāwá Shaykh al-Islām Aḥmad ibn Taymīyah*. Riyāḍh: Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf.

Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʻAbdul Halim. (1972). *Muqaddimah fī uṣūl al-tafsīr*. (ʻAdnān Zarzūr, Ed.). Damascus: Jāmiʻat Dimashq.

al-Khaṭīb, Aḥmad Saʻd. (2010). *Mafātīḥ al-tafsīr*. Riyadh: Dār al-Tadmurīyah.

al-Kūrānī, Aḥmad ibn Ismāʻīl al-Shāfiʻī al-Ḥanafī. (2008). *al-Kawthar al-jārī ilá Riyāḍ aḥādīth al-Bukhārī*. (Aḥmad ʻIzzū ʻInāyat, Ed.). Beirūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʻArabī.

al-Marāghī, Aḥmad Muṣṭafá. (1946). *Tafsīr al-Marāghī*. Cairo: Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʻat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh bi-Miṣr.

Naʻnāʻah, Ramzī. (1970). *al-Isrāʾīlīyāt wa-atharuhā fī kutub al-tafsīr*. Damascus: Dār al-Qalam.

al-Najjār, Jamāl Muṣṭafá ʻAbd-al-Ḥamīd. (2007). *Uṣūl al-Dukhayyil fī tafsīr āy al-tanzīl*. Cairo: Jāmiʻat al-Azhar.

al-Qannawjī, Ṣiddīq ibn Ḥasan al-Bukhārī. (1992). *Fatḥ al-Bayān fī Maqāṣid al-Qurʾān*. (ʻAbd Allāh ibn Ibrāhīm al-Anṣārī, Ed.). Beirūt: al-Maktabah al-ʻAṣrīyah.

Rashīd Riḍā, Muḥammad. (1947). *Tafsīr al-Qurʾān al-Ḥakīm al-mushtahir bi-tafsīr al-Manār*. al-Qāhirah: Dār al-Manār.

al-Rūmī, Fahd ibn ʻAbd-al-Raḥmān ibn Sulayān. (1983). *Manhaj al-Madrasah al-ʻaqlīyah al-ḥadīthah fī al-tafsīr*. Riyadh: Muʾassasat al-Risālah.

_____. *Taḥrīf al-muṣṭalaḥāt al-Qurʾānīyah wa-atharuhu fī inḥirāf al-tafsīr fī al-qarn al-rābiʻ ʻashar*. Riyadh: Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah.

Shaltūt, Maḥmūd. (1981). *Tafsīr al-Qurʾān al-Karīm*. al-Qāhirah: Dār al-Shurūq.

al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Shāfiʻī. (n.d.). *al-Itqān fī ʻulūm al-Qurʾān*. (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). Riyadh: Wizārat al-Shuʾūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Daʻwah wa-al-Irshād.

Yaʻqūb, Ṭāhir Maḥmūd Muḥammad. (1425H). *Asbāb. al-khaṭaʾ fī al-tafsīr*. Riyāḍh: Dār Ibn al-Jawzī.

al-Zurqānī, Muḥammad ʻAbd al-ʻAẓīm. (n.d.). *Manāhil al-ʻIrfān fī ʻulūm al-Qurʾān*. Cairo: Maṭbaʻat ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh.